مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal

تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18

www.doi.org/10.62341/HCSJ

الشخصية الميكافيلية في العصر الرقمي

دراسة تحليلية للخصائص والآثار النفسية والاجتماعية

احلام محمد العريفي مذكور

قسم علم النفس / كلية الآداب / جامعة الزاوية – ليبيا

a.mathkour@zu.edu.ly

https://orcid.org/0009-0001-6503-4477

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة التحليلية ظاهرة الشخصية الميكافيلية وتجلياتها في الفضاء الرقمي، بوصفها إشكاليةً نفسية واجتماعية ذات أبعاد متشابكة، تنطلق من فرضية مفادها أن البيئة الرقمية لا تُغير من جوهر هذه الشخصية، بل تُضخّم آلياتها التلاعبية وتمنحها أدواتٍ لم تكن متاحة قبل عصر الشبكات الاجتماعية، اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي في مراجعة المصادر الحديثة المنشورة في دوريات علمية مصنفة خلال الفترة (2014–2026)، مع التركيز على الدراسات التجريبية والنظرية المتعلقة بالشخصية الميكافيلية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني، والخداع الرقمي، وسلوكيات التلاعب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تكشف النتائج عن ثلاثة مسارات تأثير جوهرية: أولها الآثار الاجتماعية المتمثلة في توظيف المنصات الرقمية للهيمنة والتنمر والاستغلال، وثانيها الآثار النفسية التي تشمل تعزيز السلوكيات الانتهازية ونمط الاستخدام الإشكالي للإنترنت، وثالثها الآثار المعلوماتية التي تتجلى في نشر المعلومات المضللة وتزوير المراجعات الرقمية، ترى الدراسة أن ثمة مفارقة لافتة تستحق الدراسة: فرغم خطورة هذه الشخصية، يتمتع أصحابها في الفضاء الرقمي بقدرة استثنائية على الإفلات من العواقب بفضل الهوية المجهولة وضعف الرقابة، ينتهي البحث بتوصيات لبناء أطر تدخلية وقائية تتضمن التوعية الرقمية وتطوير أدوات رصد لمكافحة هذه الأنماط في البيئات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الميكافيلية | الثالوث المظلم | السلوك الرقمي | الأضرار الاجتماعية الرقمية | التنمر الإلكتروني | الخداع الرقمي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

Machiavellian Personality in the Digital Age: An Analytical Study of Characteristics and Psychosocial Implications

AHLAM MOHAMED AIAREEI MATHKOUR

Department of Psychology, Faculty of Arts, University of Zawia - Libya
a.mathkour@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0001-6503-4477

Abstract:
This analytical study examines Machiavellian personality and its manifestations in digital environments, conceptualized as a psychosocial phenomenon of intertwined dimensions ،The central thesis holds that digital ecosystems do not fundamentally alter this personality structure but rather amplify its manipulative mechanisms, equipping it with tools unavailable prior to the era of social networking ،The study employs a critical analytical approach in reviewing recent literature published in indexed journals between 2014 and 2026, emphasizing empirical and theoretical studies on Machiavellianism and its associations with cyberbullying, digital deception, and manipulative social media behaviors ،Findings reveal three core pathways of impact: social impacts (harnessing digital platforms for dominance, cyberbullying, and exploitation), psychological impacts (reinforcement of opportunistic behaviors and problematic internet use), and informational impacts (misinformation dissemination and fake review fabrication) ،A notable paradox emerges: despite the acknowledged risks posed by such personalities, their digital counterparts possess an exceptional capacity to evade consequences through anonymity and weak oversight ،The study concludes with preventive intervention frameworks centered on digital literacy and the development of monitoring tools to counter these patterns in digital environments.

Keywords: Machiavellianism, Dark Triad, Digital Behavior, Cyberbullying, Digital Deception, Psychosocial Harms.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

أولاً: المقدمة:

ثمة سؤالٌ يطرح نفسه بإلحاح على الباحثين في علم النفس الاجتماعي الرقمي: هل يُعيد الفضاءُ الإلكتروني تشكيلَ الشخصية الإنسانية، أم أن الشخصية هي التي تُعيد توظيف هذا الفضاء لخدمة أغراضها؟ ربما يكون المنطلق الأدق هو الإجابة الثانية، لا سيما حين يتعلق الأمر بالشخصية الميكافيلية التي تجد في بيئة الإنترنت أرضاً خصبة لممارسة تلاعبها بعيداً عن قواعد الفضاء العام المنظور.

الشخصية الميكافيلية – المستمدة من مفهوم نيقولو ميكافيلي في كتابه "الأمير" (1513م) ليست مجرد أسلوب حياة، بل هي بنيةٌ نفسية متماسكة تتمحور حول أربع ركائز: انعدام الثقة بالآخرين، والتلاعب عديم الأخلاق، والسعي للسيطرة، وتقديس المصلحة الذاتية على حساب ما عداها (Dahling *et al.*, 2009)، هذه البنية لم تتغير في جوهرها، لكن أدواتها تبدّلت تبدلاً جوهرياً مع صعود منصات التواصل الاجتماعي وتحول التفاعل البشري نحو الرقمنة. حين نتأمل تحولات العقد الأول من الألفية الثالثة، نجد أن الفضاء الرقمي أفرز بيئةً يتمتع فيها الميكافيلي بامتيازات لم يحلم بها في العالم الواقعي: إمكانية الإخفاء خلف هويات متعددة، وانعدام التكلفة العاطفية في التواصل، وقدرة غير مسبوقة على بناء صورة مُزيّفة مقنعة، الأمر الذي يجعل دراسة هذه الشخصية في السياق الرقمي ضرورةً بحثية وليست ترفاً أكاديمياً.

يسعى هذا البحث إلى تقديم صورة تحليلية شاملة للشخصية الميكافيلية وتجلياتها في العصر الرقمي، عبر ثلاثة محاور متكاملة: البنية النفسية لهذه الشخصية وأدواتها القياسية، وأنماط سلوكها في الفضاء الرقمي، والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها، ويُعدّ هذا التناول ضرورياً في سياق العلوم النفسية والاجتماعية العربية التي تفتقر إلى دراسات تحليلية تنظيمية شاملة في هذا الميدان.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ثانياً: الإطار النظري والمفاهيمي

2.1 الميكافيلية: من الفلسفة السياسية إلى علم النفس:

ما بين كتابة ميكافيلي لـ"الأمير" في فلورنسا القرن السادس عشر، وبين قياس هذه السمة الشخصية في مختبرات علم النفس المعاصر، تمتد رحلةٌ مثيرة للتأمل، دخل المصطلح إلى الأدبيات النفسية رسمياً عام 1970 حين طوّر كريستي وجيس مقياس Mach–IV الشهير، ومنذ ذلك الحين تراكمت ردوداً وانتقادات أفضت إلى تطوير أدوات قياس أكثر دقةً وتفصيلاً.

طوّر Dahling وآخرون (2009) مقياس الشخصية الميكافيلية (MPS) الذي يُجسّد أربعة أبعاد رئيسية: عدم الثقة، والتلاعب اللاأخلاقي، والرغبة في السيطرة على الآخرين، والسعي للحصول على مكانة عالية، الميزة الحقيقية لهذا المقياس أنه يربط هذه السمات بالسياق السلوكي الفعلي، مما جعله الأكثر استخداماً في دراسات بيئة العمل والتنظيم، لا سيما أنه كشف عن علاقة سلبية مع الرضا الوظيفي وعلاقة إيجابية مع السلوكيات المضادة للإنتاج.

في السنوات الأخيرة ظهر مقياس M4 الذي طوّره Grosz وآخرون (2025) معتمداً على تحسين خوارزميات التحسين، إذ يُجزّئ الميكافيلية إلى أبعاد ABCDs (الوكالة، والإيمان بالتكتيكات، والبرود، والسيطرة)، هذه الأداة الحديثة تمثل قفزةً نوعية في الدقة القياسية، وتدعو إلى إعادة النظر في كثير من النتائج السابقة المبنية على أدوات أقل حساسية.

ولا يمكن مناقشة الميكافيلية دون استحضار سياقها في الثالوث المظلم Dark Triad الذي صاغه Paulhus & Williams (2002) ضماً لها مع النرجسية والسيكوباثية، بيد أن للميكافيلية خاصيةً مميزة داخل هذا الثالوث: إنها الوحيدة التي تنطوي على تخطيط استراتيجي بعيد المدى، بينما تتسم السيكوباثية بالاندفاع والنرجسيةُ بالتمركز حول الذات، هذا التمييز ليس تفصيلاً أكاديمياً خاملاً؛ إنه يُحدد طبيعة المخاطر المختلفة التي تُشكّلها كل سمة في البيئة الرقمية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

2.2 البيئة الرقمية حاضنةً للشخصية الميكافيلية:

لعل أكثر ما يُعقّد الفهمَ هو هذا السؤال المراوغ: هل البيئة الرقمية تصنع الميكافيليين أم تُحرّرهم؟ الإجابة المدعومة بالدليل التجريبي تميل نحو الشق الثاني، الخصائص البنيوية للفضاء الرقمي – كالهوية المجهولة، وانخفاض تكلفة التفاعل العاطفي، والقدرة على إدارة انطباعات الآخرين بعناية – تخلق ما يمكن تسميته بـ"البيئة الحاضنة" للميكافيلية.

توضح دراسة Nitschinsk وآخرون (2022) أن أصحاب السمات المظلمة يُطوّرون أساليب تقديم للذات عبر الإنترنت تختلف جوهرياً عن غيرهم، إذ يميلون إلى الانتقائية الشديدة في المعلومات المُشارَكة، وبناء شبكات علاقات واسعة تفتقر إلى العمق الحقيقي، والأهم من ذلك أن الشخص الميكافيلي يدرك الفرق بين هويته الحقيقية وتلك التي يُعرضها إلكترونياً، ويُدار هذا الفصل بوعي استراتيجي نادراً ما يتسرّب.

تشير دراسة Liao وآخرون (2025) إلى أن الخوف من الإقصاء (FoMO) يعمل وسيطاً بين السمات المظلمة وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، مما يكشف عن آلية نفسية دقيقة: الميكافيلي يبقى مُلازماً للشبكة ليس لأنه يحبها، بل لأن الابتعاد يعني خسارة السيطرة على الصورة التي يُروّج لها، ثمة مفارقة هنا لا يمكن تجاهلها: ما يبدو اعتياداً بريئاً قد يكون إستراتيجية هيمنة مُحكمة.

2.3 نظريات ذات صلة:

تُقدّم نظرية السلوك الإشكالي (Jessor, 1987) إطاراً تفسيرياً ذا قيمة، إذ تؤكد أن التفاعل بين سمات الشخصية والبيئة المُدرَكة يُحدد احتمالية الانخراط في السلوكيات الإشكالية، بتطبيق ذلك على الميكافيلية، يتضح أن البيئة الرقمية – بخصائصها المشار إليها – ترفع احتمالية التحوّل نحو السلوك الرقمي الضار. يُكمل هذا الإطارَ نظريةُ الاستخدام التعويضي للإنترنت (Kardefelt-Winther, 2014) التي ترى أن الأفراد يلجؤون إلى الفضاء الرقمي لتعويض احتياجات نفسية غير مُشبعة في العالم الواقعي، وقد وثّقت دراسة العجمي وآخرون (2022) أن انخفاض الدعم الاجتماعي المُدرَك يؤدي إلى

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الاستخدام الإشكالي للإنترنت، الذي يؤدي بدوره إلى التنمر الإلكتروني، مما يُشكّل سلسلة وساطة تسلسلية متكاملة تبدأ من سمة الميكافيلية.

ثالثاً: التجليات الرقمية للشخصية الميكافيلية

3.1 التنمر الإلكتروني:

ربما لا يوجد ميدان أوضح تجلياتٍ للشخصية الميكافيلية من ظاهرة التنمر الإلكتروني، ليس الأمر مجرد قسوة عفوية؛ إنه في حالة الميكافيليين أقرب إلى عملية مُحسوبة، توصلت دراسة Javed وآخرون (2025) بعينة من 433 طالباً جامعياً إلى أن الميكافيلية تتنبأ بشكل إيجابي دال بالتنمر الإلكتروني، وأن هذه العلاقة تسير عبر مسارين وسيطين: انخفاض الدعم الاجتماعي المُدرَك ثم الاستخدام الإشكالي للإنترنت، هذا النموذج التسلسلي يكشف أن الميكافيلية لا تؤدي مباشرةً إلى التنمر، بل تُمهّد له عبر تخريب الشبكة العلاقاتية للفرد أولاً.

كشفت مراجعة كمية حديثة Xu وآخرون (2024) شملت دراسات متعددة أن سمات الشخصية ومن بينها الميكافيلية تُعدّ من أقوى المتنبئات بالتنمر الإلكتروني عند مقارنتها بالمتغيرات الديموغرافية والبيئية، والأكثر دلالةً أن الميكافيلية تتفوق في قدرتها التنبؤية على النرجسية في ارتباطها بأشكال التنمر الإلكتروني الممنهجة التي تتطلب تخطيطاً مُسبقاً.

وتُضيف دراسة Gholami وآخرون (2025) بُعداً أخلاقياً مهماً حين تُظهر أن السمات المظلمة تُفضي إلى الأذى الرقمي عبر وسيط الانفصال الأخلاقي الإلكتروني، وهو الآلية النفسية التي تُبرر بها هذه الشخصية أفعالها الضارة وتُخفف الشعور بالذنب، الانفصال الأخلاقي إذن ليس نتيجةً، بل هو الجسر الذي يعبر عليه الميكافيلي من النية إلى الفعل.

تجدر الإشارة هنا ما كشفه الهندي وموسى (2022) من وجود علاقة إيجابية دالة بين الشخصية الميكافيلية وسلوك التنمر عموماً، مما يُعزز فرضية أن الفضاء الرقمي لا يُنشئ نمطاً سلوكياً جديداً، بل يُضخّم نمطاً قائماً بالفعل.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

3.2 الخداع الرقمي ونشر المعلومات المضللة:

الخداع شريانٌ في حياة الشخصية الميكافيلية، وحين يُترجَم هذا الخداع إلى عالم رقمي، تتشعب تجلياته لتشمل: تزوير المراجعات التجارية، ونشر الأخبار الكاذبة، وانتحال الشخصيات، وبناء هويات مُزيّفة لأغراض متنوعة.

كشفت دراسة Ratcharak & Borghi (2025) أن الشخصية الميكافيلية هي المتنبئ الأقوى لنشر المراجعات المزيفة على الإنترنت مقارنةً بالنرجسية والسيكوباثية، وهو ما يتسق مع التعريف النظري للميكافيلية باعتبارها شخصية "أداتية" تستخدم الآخرين وسيلةً لبلوغ غاياتها، التزوير في هذا السياق ليس كذباً اندفاعياً؛ إنه استثمار محسوب في سمعة تجارية لاحقة. والصورة أكثر تعقيداً في عالم الأخبار المضللة، توصلت دراسة Srinivas وآخرون (2022) إلى تمييز دقيق جديرٍ بالتأمل: أصحاب النرجسية يميلون إلى نشر الأخبار الكاذبة، بينما أصحاب الميكافيلية أكثر ميلاً لنشر الأخبار الحقيقية التي تخدم توجهاتهم! إنهم يُوظّفون الحقيقةَ توظيفاً انتقائياً يُحقق مصالحهم، وهو نوعٌ من الخداع أشد خطورةً لأنه أصعب كشفاً، ويُكمل Humprecht & Morosoli (2025) هذه الصورة بتوضيح الدوافع الفردية خلف التفاعل مع المعلومات المضللة.

أما مفهوم "الخداع الرقمي" الذي أرسى أُسسَه Hancock (2007) فقد اتخذ أبعاداً جديدة في سياق الذكاء الاصطناعي، إذ ترى دراسة Hancock وآخرون (2020) أن التواصل المُتوسَّط بالذكاء الاصطناعي يُحدث تحولات جوهرية في طبيعة التفاعل الإنساني، مما يفتح مساحات استغلالية جديدة للشخصيات ذات التوجه الميكافيلي.

3.3 التلاعب عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

فيسبوك وإنستغرام وتيك توك وأمثالها ليست مجرد منصات تواصل؛ إنها ميادين قوة افتراضية، وكما هو الحال في أي ميدان للقوة، يجد الميكافيلي نفسه في عنصره الطبيعي، تقيس دراسة Brewer & Abell (2014) كيف يرتبط الميكافيليون بالمراقبة الذاتية والعدوانية العلائقية على فيسبوك، وتُظهر أن هذه الشخصيات تُوظّف المنصات لبناء شبكات علاقات تخدم مصالحها لا لبناء اتصال إنساني حقيقي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

قضية النرجسية الرقمية تستحق وقفةً مستقلة، وثّقت دراسة بني خالد وآخرون (2025) أن النرجسية الرقمية وهي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدوافع نرجسية صريحة تتنبأ بالميكافيلية، هذا الاكتشاف يُفتح باباً نظرياً للتساؤل: هل وسائل التواصل تُغذّي هذه السمات المظلمة أم تُجلّيها فحسب؟

أما دراسة Cohen & Özsoy (2025) فتُضيف متغير إدمان الشبكات الاجتماعية إلى المعادلة، مستكشفةً العوامل الموقفية التي تُعدّل العلاقة بين السمات المظلمة وهذا الإدمان، النتيجة الأكثر أهمية أن الإدمان والتلاعب لا يسيران دائماً بالاتجاه ذاته، بل يتوسطهما سياق ثقافي ومزاجي يستحق الاستكشاف.

3.4 التصيّد الإلكتروني (Trolling) والعدوانية الرقمية:

لم يُعرَّف التصيّد الإلكتروني بوصفه سمةً شخصية حتى وقت قريب، غير أن دراسة Volkmer وآخرون (2023) فحصت العلاقة بين الرباعي المظلم والتصيّد الإلكتروني مع إضافة متغير الفكاهة، وتوصلت إلى أن الميكافيلية أقوى ارتباطاً بالتصيّد الممنهج والمُحسَب مقارنةً بالنرجسية، مما يُعزز مرةً أخرى الطابع "الاستراتيجي" المُميَّز لهذه الشخصية.

وفي السياق الأشمل للبيئة الرقمية كحاضنة للسيكوباثية، قدّم Hudon وآخرون (2025) إطاراً متعدد الأبعاد لفهم السمات السيكوباثية في البيئات الرقمية، والذي يمكن توسيعه ليشمل الميكافيلية بوصفها منظومة نفسية تجد في الفضاء الإلكتروني بيئةً حاضنة لا بيئةً مُصحّحة.

رابعاً: الآثار النفسية والاجتماعية

4.1 الآثار على الأفراد المستهدفين:

المراكشي (2018) في دراسة تحليلية رائدة وثّقت التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي، مستعرضةً كيف أن البيئة الرقمية تُتيح نشر أنماط سلوكية ضارة بسرعة غير مسبوقة، تُعدّ هذه الدراسة من الأوليات العربية التي تتناول التداخل بين البنية التحتية للشبكات الاجتماعية وتشكّل الأنماط السلوكية للمستخدمين.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

على المستوى التجريبي، تشير نتائج Zhu وآخرون (2021) إلى أن الميكافيلية ترتبط سلبياً بجودة الحياة، وأن هذه العلاقة يتوسطها أسلوب الحياة والعمر والجنس والدعم الاجتماعي، الأشخاص ذوو الميكافيلية المرتفعة يُعانون في الوقت ذاته من انخفاض في جودة حياتهم الذاتية، وهو مفارقة جديرة بالتأمل: الشخصية التي تسعى للسيطرة على الآخرين لا تجد السلام في نفسها.

أكثر ما يثير القلق في الدراسات الطولية ما أفصح عنه Gao & Fang (2025) من أن الميكافيلية في سن المراهقة ترتبط برفع خطر الميول الانتحارية عبر وسيطَي الوحدة وانخفاض الأمل، هذا الكشف يُعيد الحسابَ حول من نخشاه في الديناميكيات الميكافيلية؛ فالشخص الميكافيلي قد يكون ضحيةً بمعنى آخر لشخصيته ذاتها.

4.2 الآثار على المجتمعات والأنظمة:

على المستوى الكلي، تُشكّل الشخصيات الميكافيلية في الفضاء الرقمي خطراً لا يقتصر على التفاعلات الفردية بل يمتد إلى أنظمة المعلومات برمتها، الشخص الميكافيلي لا يُنشر فحسب معلومةً مُضلِّلة؛ إنه يُقوّض ثقة المجتمع في المعلومات ذاتها – وهو أثرٌ يصعب قياسه وأصعب إصلاحه.

يُشير Lindsay (2023) في دراسة حول الخداع كسياسة سرية في مجال الأمن السيبراني إلى أن منطق الخداع الإستراتيجي القريب جداً من منطق الميكافيلية قد ترسّخ في بنية الأنظمة الرقمية ذاتها، وهذا ما يجعل التساؤل عن الحدود بين المستوى الشخصي والبنيوي تساؤلاً شرعياً لا إجابةً سهلة عنه.

يُضيف Li وآخرون (2024) منظوراً مكمّلاً يتعلق بالخداع غير اللفظي في البيئات الرقمية، مما يُوسّع نطاق الفهم ليشمل الإشارات السلوكية الدقيقة التي يُقرأ بها الخداع ويُكتشف، وهو ميدان ناشئ يحتاج إلى دراسات أعمق في السياق الرقمي تحديداً.

4.3 المعدّلات والوسائط:

ليست العلاقة بين الميكافيلية والسلوك الرقمي الضار علاقةً مباشرة وثابتة؛ ثمة عوامل تُعدّل شدتها وتُشكّل مساراتها، كشفت دراسة Motavalli وآخرون (2025) أن أنماط

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

التفاعل الوالدي تؤدي دوراً مُعدّلاً في العلاقة بين السمات المظلمة والسلوكيات المجازفة لدى المراهقات، مما يُشير إلى البعد التطوري التاريخي لهذه العلاقة.

على الصعيد العصبي، تقدم دراسة Bakiaj وآخرون (2026) أدلةً على أن الثالوث المظلم يترك بصمات عصبية في شبكات الدماغ المرتبطة بالوظائف التنفيذية والشبكة الافتراضية الافتراضية، مما يُعطي الأبعادَ البيولوجية لهذه الأنماط حضوراً لا يمكن إغفاله في أي نقاش تكاملي حول طبيعة الشخصية الميكافيلية.

لكن يجدر التنبيه إلى أن الميكافيلية ليست شراً مُطلقاً في جميع السياقات فدراسة جميل (2025) تُقدّم الثالوثَ المضيء (Light Triad) مقابلاً للثالوث المظلم، مما يُفتح آفاقاً لفهم الطيف الأخلاقي الإنساني في علاقته بالسلوك الرقمي، الانتقال بين الطيفين أقل ثباتاً مما قد يُتصوَّر، ومن ثم فإن التدخل التربوي والنفسي ليس عسيراً بالضرورة.

المناقشة والنتائج والتوصيات

المناقشة:

تصدّر هذا البحث سؤالٌ بسيط في صياغته عميقٌ في أبعاده: هل يُعيد الفضاء الرقمي تشكيل الشخصية الميكافيلية أم يُحرّرها؟ وقد أشارت المراجع المستعرضة بوضوح نحو الإجابة الثانية؛ فالميكافيلية ليست مُبتكَرة رقمياً، لكن الرقمنة تمنحها أجنحةً لم تمتلكها من قبل. وتتفق هذه الرؤية مع ما ذهب إليه بني خالد وآخرون (2025) من أن الفضاء الرقمي، وتحديداً مواقع التواصل الاجتماعي، يُمثّل بيئة خصبة تتنبأ ببروز السمات الميكافيلية؛ حيث تتيح الأدوات الرقمية مناخاً ملائماً للمناورة والوصولية، فالرقمنة هنا لا تخلق السلوك من العدم، بل تُحرر الكوامن النفسية للشخصية الوصولية التي رصدت الأدبيات العربية ارتباطها التاريخي بالعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية المتجذرة (مسحل، 2016)، لكنها تمنحها اليوم وسيطاً تفاعلياً عالي الكفاءة يسهل فيه التخفي وتحقيق المآرب بذكاء.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ثمة إجماع تدريجي في الأدبيات على أن الميكافيلية تتمايز عن شريكتَيها في الثالوث المظلم (النرجسية والسيكوباتية) في سياق الفضاء الرقمي إنها الأكثر تخطيطاً، والأقل اندفاعاً، والأبعد عن القسوة العفوية (Srinivas *et al*., 2022)، وفي الوقت يرى كل من (جميل، 2025؛ محمود، 2025) أن النرجسية الرقمية تتسم بالاستعراض السطحي الصاخب لطلب الإعجاب والتمركز حول الذات، تتسم الميكافيلية بالبراغماتية الباردة والقدرة العالية على ضبط النفس بهدف السيطرة.

هذا التمايز البنيوي يعني أن الأضرار الناجمة عن الميكافيلية الرقمية أعمق جذوراً وأصعب كشفاً؛ فحين يُتمّر الميكافيلي إلكترونياً، لا يُمكن تمييزه دائماً من أقرانه عديمي الميكافيلية، وتلك هي خطورته الحقيقية. إذ يرتدي قناع "العقلانية" أو "الموضوعية" لتمرير أجندته. وتدعم الدراسات العربية هذا الطرح؛ حيث أثبت العجمي والصرايرة (2022) وجود ارتباط وثيق بين السمات الشخصية المظلمة وسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة، في حين أكد الهندي وموسى (2022) من خلال التحليل العاملي أن السلوك الميكافيلي (الوصولي) يُعد مؤشراً تشخيصياً بالغ الدقة لنمذجة سلوك التنمر وتوجيهه، كونه تنمراً قائماً على الحسابات والمكاسب، لا على الاندفاع العاطفي الأعمق.

يستدعي الأمر كذلك التأمل في نتيجة مثيرة للجدل: أن الميكافيلية ترتبط بنشر الحقيقة لا الكذب، حيث يرى (Srinivas *et al*., 2022) إنها تحقق أهدافها الخداعية عبر توظيف الحقيقة توظيفاً انتقائياً، لا عبر اختراعها، هذا يُفكّك الفهمَ السائد للخداع ويدعو إلى إعادة تصور برامج مكافحة المعلومات المضللة، فالميكافيلي الرقمي يدرك تماماً "سيكولوجية الجماهير عبر الشاشات" وقدرة الشبكات الاجتماعية على التعبئة والتوجيه الحشدّي المستند إلى أنصاف الحقائق والسياقات المجتزأة (مراكشي، 2018)، وإن إخضاع "الحقيقة" لتكون مجرد أداة وظيفية لخدمة المصالح الشخصية يعكس جوهر النظرة الميكافيلية للطبيعة البشرية باعتبارها ساحة للمناورة وتمرير التناقضات السلوكية المقبولة ظاهرياً والمُوجّهة مصلحياً في العمق (جميل، 2025).

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

وفي تقدير الباحثة، فإن الندرة النسبية للدراسات العربية التجريبية التي تربط الميكافيلية بالسلوك الرقمي بشكل مباشر تُشكّل ثغرةً منهجية لا بد من سدّها، فثمة خصوصية ثقافية في الكيفية التي تتجلى بها الميكافيلية في سياقات ذات طابع جماعي كالمجتمعات العربية التي تُعلي من قيم الانتماء الجمعي، والالتزام الاجتماعي، والروابط الأسرية.

هذه الثقافة قد تُشكّل الميكافيلية بأشكال مختلفة عما هو موثّق في الدراسات الغربية؛ فبينما يميل الميكافيلي الغربي إلى الفردانية الصريحة، قد يضطر الميكافيلي في البيئة العربية إلى استخدام "أقنعة جمعية" (مثل الادعاء بالغيرة على المصلحة العامة، أو التماهي مع القيم الدينية والاجتماعية السائدة) عبر الفضاء الرقمي لتمرير أهدافه دون التصادم مع المجتمع، ولذلك تصبح دراسة المتانة العقلية والتحصين النفسي ضد هذه السمات المظلمة داخل المؤسسات التعليمية والجامعية العربية ضرورة قصوى (محمود، 2025) لفهم كيف يتشكل الوعي الجمعي العربي في مواجهة أدوات التزييف والوصولية الرقمية الحديثة.

الخاتمة

لم تكن دراسة الشخصية الميكافيلية في يوم من الأيام بمثل هذه الإلحاحية التي تكتسبها اليوم في عصر الشبكات، إذ تفصح الأدبيات المُستعرضة عن حقيقة مُقلقة: ما كان يُعدّ شذوذاً سلوكياً نادراً في المجتمعات التقليدية، بات في البيئة الرقمية قابلاً للتكاثر والانتشار بصورة تستعصي على التنبؤ.

يخلص هذا البحث إلى ثلاثة **استنتاجات** جوهرية:

أولاً، أن الشخصية الميكافيلية تجد في الفضاء الرقمي بيئةً حاضنة استثنائية تُعزز سماتها الجوهرية وتضخّم أثرها.

ثانياً، أن أضرارها الرقمية تمتد عبر مسارات نفسية معقدة تتضمن التلاعب في الهوية، وتفريغ الدعم الاجتماعي، وتعزيز الاستخدام الإشكالي للإنترنت.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

ثالثـاً، أن المعرفـة وحـدها دون تـدخل بنيـوي تبقـى قاصـرة؛ فـالتعرف إلـى هـذه الأنمـاط ضروري، لكنه ليس كافياً ما لم يترافق مع أطر تربوية ومنظومات تقنية تُقيّد قدرة التلاعب الرقمي.

يبقـى السـؤال الأعمـق مفتوحـاً: هـل يمكـن لبيئـة مُصـمَّمة أصـلاً علـى منطـق الجـذب والإدمـان والتنـافس علـى الانتبـاه، أن تحـدّ مـن تمكـين الشخصـيات الميكافيليـة فيهـا؟ هـذا التساؤل يستحق موجةً جديدة من البحث المتعدد التخصصات الذي يُوحّد رؤى علم النفس والاجتماع وعلوم البيانات والسياسات الرقمية.

التوصيات:

على صعيد الوقاية والتدخل، تقترح هذه الدراسة جملةً من التوجهات:

1. بنـاء برامج أمـان رقمـي للأطفـال والمراهقين تتضـمن تـدريباً علـى التعـرف إلـى أنمـاط التلاعب والخداع الإلكتروني، انطلاقاً من الفهم النفسي لهذه الأنماط لا الفهم التقني فحسب.
2. تطـوير أدوات قيـاس مُعرَّبـة ومُقنَّنـة للشخصـية الميكافيليـة مناسـبة للسـياقات الثقافيـة العربية، على غرار ما قدّمه Grosz وآخرون (2025) في النسخة المطوّرة M4.
3. إجراء دراسات طولية تُتابع مسارات تطور الميكافيلية من المراهقة إلى البلوغ في سياق الاستخدام الرقمي، مستفيدةً من نتائج Fang & Gao (2025) حول التداعيات الطولية لهذه السمة.
4. توجيه مبادرات الصحة النفسية الرقمية نحو بناء قدرات التعاطف والثقة لدى الفئات الشـبابية المعرضـة للخطـر، باعتبارهمـا الحصـن الطبيعـي فـي مواجهـة الاختـراق الميكافيلي.
5. تشجيع المنصات الرقمية على تطوير آليات تحقق من الهوية وتقليل مزايا الإخفاء الكامل، دون المساس بخصوصية المستخدمين المشروعة، انطلاقاً من إدراك أن الهوية المجهولة هي الوقود الأساسي للسلوك الميكافيلي الرقمي.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. بني خالد، أحمد محمد، إبراهيم محمد بني خالد، عمر عطا الله العظامات (2025). القدرة التنبؤية للنرجسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي بالشخصية الميكافيلية لدى طلبة جامعة آل البيت. سلسلة العلوم التربوية والنفسية، 4(2)، 289-322. https://doi.org/10.59759/educational.v4i2.882
2. جميل، بيداء هاشم (2025). الطبيعة البشرية بين المتناقضات (الثالوث المضيء مقابل الثالوث المظلم للشخصية). مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 6(11)، 797-818. https://doi.org/10.53796/hnsj611/52
3. العجمي، حمدان علي عايض، وأسماء نايف سلطي الصرايرة (2022). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالسمات الشخصية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. http://search.mandumah.com/Record/1332988
4. محمود، ميسرة حمدي شاكر (2025). الثالوث المظلم في الشخصية "النرجسية والميكافيلية والسيكوباتية" وعلاقته بالمتانة العقلية لدى طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة الإرشاد النفسي*،81(2)، 493 - 564. http://search.mandumah.com/Record/1537511
5. مراكشي، مريم (2018). التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك نموذجاً). *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية*، 3(10)، 191-201. https://asjp.cerist.dz/en/article/135964
6. مسحل، رابعة عبد الناصر محمد (2016). الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الوصولية "الميكيافيلية" في ضوء بعض اضطرابات الشخصية والمتغيرات الديموجرافية. *مجلة التربية*، (168، ج4)، 356 - 396. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/864165

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

7. الهندي، مصطفى حسين؛ وعلي موسى (2022). المكونات العاملية لمقياس الشخصية الوصولية (الميكافيلية) كمؤشِّر تشخيصي لسلوك التنمر. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 38(2)، 146-160.
https://doi.org/10.26735/XYZW9118

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Abell, L., & Brewer, G. (2014). Machiavellianism, self-monitoring, self-promotion and relational aggression on Facebook. *Computers in Human Behavior*, 36(1), 258–262. https://doi.org/10.1016/j.chb.2014.03.076
2. Bakiaj, R., Muñoz, C. I. P., & Grecucci, A. (2026). Neural fingerprint of the dark triad: Resting state BOLD power (fALFF) alterations in executive and default mode networks. *Cognitive, Affective & Behavioral Neuroscience*, 26(1), 139–154. https://doi.org/10.3758/s13415-025-01352-7
3. Borghi, M., & Ratcharak, P. (2025). Deceptive minds in digital spaces: The influence of the dark triad on posting fake online reviews. *Psychology & Marketing. Advance online publication*. https://doi.org/10.1002/mar.22212
4. Cohen, A., & Özsoy, E. (2025). Dark personality traits and situational factors in social media addiction: Insights from Turkish users. Psychological Reports. *Advance online publication*. https://doi.org/10.1177/00332941251329829
5. Dahling, J. J., Whitaker, B. G., & Levy, P. E. (2009). The development and validation of a new Machiavellianism scale. *Journal of Management*, 35(2), 219–257. https://doi.org/10.1177/0149206308318618
6. Gao, K., & Fang, F. (2025). Longitudinal impact of Machiavellianism on adolescent prosocial behavior and suicidal risk: The role of hope and loneliness. *BMC Psychology*, 13, Article 493. https://doi.org/10.1186/s40359-025-02796-9
7. Gholami, M., Thornberg, R., Kabiri, S., & Yousefvand, S. (2025). From dark triad personality traits to digital harm: Mediating cyberbullying through online moral disengagement. *Deviant*

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

Behavior, 47(3), 594–612. https://doi.org/10.1080/01639625.2025.2453445

8. Grosz, M. P., Olaru, G., Back, M. D., & Rauthmann, J. F. (2025). Assessing the ABCDs of Machiavellianism: Development and validation of the M4 scale using ant colony optimization. *Collabra: Psychology*, 11(1), Article 142730. https://doi.org/10.1525/collabra.142730
9. Hancock, J. T. (2007). *Digital deception: Why, when and how people lie online. In A. N. Joinson, K. Y. A. McKenna, T. Postmes, & U.-D. Reips (Eds.)*, Oxford handbook of internet psychology (pp. 289–301). Oxford University Press.
10. Hancock, J. T., Naaman, M., & Levy, K. (2020). AI-mediated communication: Definition, research agenda for a new era of human-computer interaction. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 25(1), 89–100.
11. Hudon, A., Harvey, E., Nicolas, S., Dufour, M., Guérin-Thériault, C., Bérubé-Fortin, J., Combey, I., Yue, Y. C., Perreault, A., Borduas Pagé, S., & MacDermott, V. (2025). Cyberpsychopathy: A multidimensional framework for understanding psychopathic traits in digital environments. *European Journal of Investigation in Health*, Psychology and Education, 15(6), Article 107. https://doi.org/10.3390/ejihpe15060107
12. Javed, M., Zubair, A., Niazi, N. B., & Aslam, I. (2025). Effects of Machiavellianism on cyberbullying perpetration: Serial mediating role of perceived social support and problematic internet use among university students. *Psychology in Russia: State of the Art,* 18(3), 87–107. https://doi.org/10.11621/pir.2025.0306
13. Li, H., Song, H., Li, M., & Li, H. (2024). *Nonverbal cues to deception: Insights from a mock crime scenario in a Chinese sample. Frontiers in Psychology*, 15, Article 1331653. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2024.1331653
14. Liao, C.-P., Wu, C.-C., & Chiu, E. C. H. (2025). Digital vulnerability: Exploring the mediating role of FoMO in the relationship between dark triad personality and social media

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

تم الاستلام في : 2026/05/15 تم القبول في: 2026/06/16 تم النشر في : 2026/06/18
www.doi.org/10.62341/HCSJ

addiction. *Journal of Consumer Affairs*, 59(1), 1–15. https://doi.org/10.1111/joca.70002

15. Lindsay, J. R. (2023). *Age of deception: Cybersecurity as secret statecraft*. OAPEN Library. https://library.oapen.org/handle/20.500.12657/106504
16. Morosoli, S., & Humprecht, E. (2025). Motivations behind misinformation engagement: Approving, disapproving, and ignoring. *Journal of Elections, Public Opinion and Parties*, 35(3), 360–383. https://doi.org/10.1080/17457289.2025.2514200
17. Motavalli, R., Shayeghi, H., Mousazadeh, T., et al. (2025). The impact of the dark triad personalities and parental interaction patterns in predicting the tendency toward risky behaviors among adolescent girls in Ardabil, Iran in 2024. *BMC Psychology*, 13, 304. https://doi.org/10.1186/s40359-024-02199-2
18. Nitschinsk, L., Tobin, S. J., & Vanman, E. J. (2022). *The dark triad and online self-presentation styles and beliefs*. Personality and Individual Differences, 194, Article 111641. https://doi.org/10.1016/j.paid.2022.111641
19. Srinivas, P. Y. K. L., Das, A., & Pulabaigari, V. (2022). Fake spreader is narcissist; Real spreader is Machiavellian: Prediction of fake news diffusion using psycho-sociological facets. *Expert Systems with Applications*, 207, Article 117952. https://doi.org/10.1016/j.eswa.2022.117952
20. Volkmer, S. A., Gaube, S., Raue, M., & Lermer, E. (2023). Troll story: The dark tetrad and online trolling revisited with a glance at humor. *PLOS ONE*, 18(3), e0280271. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0280271
21. Xu, W., Zhao, B., & Jin, C. (2024). A meta-analysis of the relationship between personality traits and cyberbullying. *Aggression and Violent Behavior*, 79, Article 101992. https://doi.org/10.1016/j.avb.2024.101992
22. Zhu, X., Wang, F., & Geng, Y. (2021). Machiavellianism on quality of life: The role of lifestyle, age, gender, social support. *Personality and Individual Differences*, 173, Article 110609. https://doi.org/10.1016/j.paid.2020.110609

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع